



تقریرات دروس خارج فقه

حضرت آیت الله سید محمد رضا مدرسین طباطبائی یزدی (دامت برکاته)

سال تحصیلی ۹۵-۱۳۹۴

جلسه دهم؛ یکشنبه ۱۳۹۴/۷/۱۲

روایات دال بر صحت وصیت صبی

۱. صحیح‌هی محمد بن مسلم:

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ^۱ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْغُلَامَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَأَوْصَى وَ لَمْ يُدْرِكْ جَازَتِ وَصِيَّتُهُ لِذَوِي الْأَرْحَامِ وَلَمْ تَجْزُ لِلْغُرَبَاءِ.

وَرَوَاهُ الْكَلْبِيُّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ.

وَرَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ مِثْلَهُ^۲.

۱. من لا يحضره الفقيه، ج ۴، ص ۴۸۹:

[بيان الطريق إلى علي بن الحكم]

و ما كان فيه عن علي بن الحكم فقد روته عن أبي - رضی الله عنه - عن سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم.

مرحوم صدوق از پدر بزرگوار خود علی بن بابویه قمی نقل می‌کند. ایشان از سعد بن عبدالله اشعری قمی نقل می‌کند که عالم قم بوده و وثاقلش معلوم است. احمد بن محمد بن عیسی اشعری قمی هم عالم بزرگ قم و ثقة است. پس سند صدوق علیه السلام به علی بن حکم تمام است.

۲. وسائل الشیعة، ج ۱۹، کتاب الوصایا، باب ۴۴، ح ۱، ص ۳۶۰ و من لا يحضره الفقيه، ج ۴، ص ۱۹۷.

صاحب وسائل این روایت را در بابی به نام «باب حُكْمِ وَصِيَّةِ الصَّغِيرِ وَ مَنْ بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِي سِنِينَ أَوْ سَبْعًا وَ عَدَمَ جَوَازِ وَصِيَّةِ السَّفِيهِ وَ الْمَجْنُونِ وَ حَدِّ الْبُلُوغِ» ذکر می‌کند. همان‌طور که می‌دانید اگر دلالت روایات در نزد صاحب وسائل علیه السلام تمام باشد، فتوای خود را در عنوان باب ظاهر می‌کند و مثلاً می‌گوید باب جواز فلان، اما اگر دلالت روایات به نظر ایشان ناتمام باشد - مانند ما نحن فيه - می‌گوید «باب

شیخ صدوق رحمته الله این روایت را با سند صحیح خود از علی بن الحکم الانباری ثقه نقل می‌کند. علی بن الحکم هم از دایی خود داود بن نعمان^۲ نقل می‌کند که هرچند لفظ «ثقة» در مورد ایشان وارد نشده اما گفته شده است که «خَيْرٌ فَاضِلٌ»^۳ و همین مقدار برای احراز وثاقت ایشان ظاهراً کافی است؛ چراکه به انسان بی موالات، خیر نمی‌گویند. ابو ایوب الخزاز و محمد بن مسلم هم ثقه‌اند. بنابراین سند روایت تمام است. مرحوم کلینی رحمته الله نیز این روایت را از «عدة من اصحابنا» نقل کرده که اطمینان داریم در بین آنها ثقه است. احمد بن محمد هم مراد ابن عیسی است که ثقه است. پس این سند هم تمام است.

محمد بن مسلم می‌گوید از امام صادق عليه السلام شنیدم که فرمودند: همانا پسر بچه وقتی مرگش فرا رسید اگر وصیت کرد قبل از این که بالغ شود، وصیتش برای خویشاوندان نافذ است ولی برای بیگانگان نافذ نیست.

این روایت بیان می‌کند وصیت صبی قبل از بلوغ نافذ است.

۲. صحیح‌های ابی بصیر:

وَ [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ] بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ^۴ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ

حکم وصیة ..».

۱. نام زیبای محمد، در بین مسلمین احترام ویژه‌ای دارد و صاحب جوامع اولیه‌ی شیعه (کافی، من لا یحضره الفقیه، تهذیب و الاستبصار) هر سه نفر به اسم محمد هستند (محمد بن یعقوب، محمد بن علی بن بابویه، محمد بن الحسن الطوسی). هم‌چنین صاحب جوامع ثانویه‌ی شیعه هم نامشان محمد است؛ مرحوم فیض صاحب وافی، نامش محمد است هرچند به ملا محسن معروف است؛ محمد تقی مجلسی صاحب بحارالانوار؛ محمد بن الحسن حر العاملی صاحب وسائل الشیعة).

۲. در بعضی از نسخه‌ها از جمله نسخه‌ی کافی، علی بن الحکم از علی بن نعمان نقل می‌کند که ایشان هم ثقه است.

✓ الفهرست (للشیخ الطوسی)، ص ۸۷:

علی بن الحکم الکوفی، ثقة جلیل القدر، له کتاب، أخبرنا به جماعة عن محمد بن علی بن الحسین بن بابویه عن أبيه عن محمد بن أحمد بن هشام عن محمد بن السندي عنه، و رواه محمد بن علی عن أبيه، و محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عنه، و أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار و أحمد بن إدريس، و الحمیری، و محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عنه.

۳. رجال الکشی، ص ۶۱۲:

قَالَ حَمْدُوَيْه، عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالُوا دَاوُدُ بْنُ النُّعْمَانِ خَيْرٌ فَاضِلٌ وَ هُوَ عَمُّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، وَ أَوْصَى بِكُتْبِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ.

۴. من لا یحضره الفقیه، ج ۴، ص ۴۹۳:

[بیان الطریق إلى محمد بن عمران العجلی]

و ما كان فيه عن محمد بن عمران العجلی فقد روته عن محمد بن علی ماجیلویه - رضی الله عنه - عن عمه محمد بن أبی القاسم، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبی عمیر، عن محمد بن عمران العجلی.

أَبِي بَصِيرٍ يَعْنِي الْمُرَادِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْغُلَامُ عَشْرَ سِنِينَ وَ أَوْصَى بِثُلُثِ مَالِهِ فِي حَقِّ جَارَتِ وَصِيَّتُهُ وَإِذَا كَانَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ فَأَوْصَى مِنْ مَالِهِ بِالْيُسَيْرِ فِي حَقِّ جَارَتِ وَصِيَّتُهُ.

وَ رَوَاهُ الْكُلَيْبِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ.

وَ رَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانَ عَنْ سُؤَيْدِ الْقَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَأَوْصَى مِنْ مَالِهِ بِشَيْءٍ.^٢

این روایت از لحاظ سند تمام است.

ابوبصیر المرادی از امام صادق عليه السلام نقل می کند که حضرت فرمودند: هرگاه پسر بچه به ده سالگی رسید و وصیت کرد نسبت به ثلث مالش در حقی [یعنی اگر وصیت او عقلائی و متعارف بود] وصیتش نافذ است و هرگاه هفت ساله بود و وصیت به شیء یسیر از مالش کرد در حقی، وصیتش جایز است.

٣. موثقه‌ی عبدالرحمن بن ابی عبدالله:

وَ [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْغُلَامُ عَشْرَ سِنِينَ جَارَتُ وَصِيَّتُهُ.

وَ رَوَاهُ الْكُلَيْبِيُّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ مِثْلَهُ.^٣

این روایت از لحاظ سند تمام است. ابان بن عثمان الاحمر هرچند از اصحاب اجماع^٤ بوده و ثقه است،

١. ورد فی بعض الأخبار ذکر الحد المعروف و الحق و فی بعض آخر اصابة موضع الوصية و المراد ان تكون الوصية عقلائیة واقعة فی محلها، فیعتبر كون الوصية فی وجوه المعروف.

٢. وسائل الشیعة، ج ١٩، کتاب الوصایا، باب ٤٤، ح ٢، ص ٣٦١ و من لا یحضره الفقیه، ج ٤، ص ١٩٧.

٣. همان، ح ٣، ص ٣٦٢ و من لا یحضره الفقیه، ج ٤، ص ١٩٦.

٤. ابان بن عثمان جزء ستة وسطی از اصحاب اجماع است.

| | |
|---------------------------|-----------------------|
| قد اجمع الكل على تصحيح ما | يصح عن جماعة فليعلموا |
| و هم أولو نجابة و رفعة | أربعة، و خمسة و تسعة |
| فالستة الاولى من الأمجاد | أربعة منهم من الأوتاد |

اما على المشهور واقفي^۱ است، بدین جهت از این روایت تعبیر به موثقه می شود.

عبدالرحمن بن ابی عبدالله از امام صادق علیه السلام نقل می کند که حضرت فرمودند: هر گاه غلام به ده سالگی رسید، وصیتش نافذ است.

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| زرارة کذا برید قد اتی | ثم محمد و لیث یا فتی |
| کذا فضیل بعده معروف | و هو الذی ما بیننا معروف |
| و الستة الوسطی أولو الفضائل | رتبتهم ادنی من الأوائل |
| جمیل الجمیل مع ابان | و العبدلان ثم حمادان |
| و الستة الأخری هم صفوان | و یونس علیهما الرضوان |
| ثم بن محبوب کذا محمد | کذاک عبد الله ثم احمد |
| و ما ذکرناه الا صح عندنا | و شد قول من به خالفنا |

۱. رجال الکشی، ص ۳۵۲:

ما روى في أبان بن عثمان الأحمر:

* مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ وَ حَمْدَوَيْهِ، قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِينٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ، قَالَ، كُنْتُ أَقُودُ أَبِي وَ قَدْ كَانَ كَفَّ بَصَرَهُ، حَتَّى صِرْنَا إِلَى حَلْفَةِ فِيهَا أَبَانُ الْأَحْمَرُ، فَقَالَ لِي عَمَّنْ تُحَدِّثُ قُلْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ وَيَحَهُ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَمَا إِنَّ مِنْكُمْ الْكُذَّابِينَ وَ مِنْ غَيْرِكُمْ الْمُكْذِبِينَ.

* مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ، كَانَ أَبَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ كَانَ مَوْلَى بَجِيلَةَ وَ كَانَ يَسْكُنُ الْكُوفَةَ وَ كَانَ مِنَ النَّاؤُوسِيَّةِ.

[ناووسیه: نام فرقه ای از شیعه است که بر امامت امام صادق علیه السلام توقف کردند. ایشان پیروان مردی از روستاهای هیت بوده اند که او را «ناووس» می نامیدند، و بنا به قولی منسوب به دهکده ای به نام «ناووسه» از روستای هیت بوده اند.]

✓ رجال التجاشی، ص ۱۳:

أبان بن عثمان الأحمر البجلي مولاهم، أصله كوفي، كان يسكنها تارة و البصرة تارة و قد أخذ عنه أهلها: أبو عبيدة معمر بن المثنى و أبو عبد الله محمد بن سلام و أكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء و النسب و الأيام، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن موسى عليهما السلام. له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ و المغازی و الوفاة و الردة. أخبرنا بها أبو الحسن التميمي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن زرارة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بها.

و أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدثنا علي بن محمد القرشي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال. و أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بكتبه.

✓ الفهرست (للشيخ الطوسي)، ص ۱۸:

أبان بن عثمان الأحمر البجلي أبو عبد الله مولاهم، أصله كوفي و كان يسكنها تارة و البصرة أخرى، و قد أخذ عنه أهلها، أبو عبيدة معمر بن المثنى و أبو عبد الله محمد بن سلام و أكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء و النسب و الأيام، و روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن موسى عليهما السلام و ما عرف من مصنفاته إلا كتابه الذي يجمع المبدأ و المبعث و المغازی و الوفاة و السقيفة و الردة، أخبرنا بهذه الكتب و هي كتاب واحد الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان و ...

۴. روایت زرارة:

وَ [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ] بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَتَى عَلَى الْغُلَامِ عَشْرُ سَنِينَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ لَهُ فِي مَالِهِ مَا أَعْتَقَ أَوْ تَصَدَّقَ أَوْ أَوْصَى عَلَى حَدِّ مَعْرُوفٍ وَ حَقٌّ فَهُوَ جَائِزٌ.

وَ رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى مِثْلَهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ مِثْلَهُ.^۱

زراره از امام باقر عليه السلام نقل می کند که حضرت فرمودند: هرگاه پسر بچه ده ساله شد، عتق عبد برای او جایز است و صدقه و وصیت به مالش در حد و حق معروف نافذ است.

این روایت از لحاظ سند به خاطر موسی بن بکر الواسطی که در وثاقتش تأمل داریم ناتمام است، هرچند عده‌ای ایشان را ثقه می دانند.

۱. وسائل الشیعه، ج ۱۹، کتاب الوصایا، باب ۴۴، ح ۴، ص ۳۶۲ و من لا یحضره الفقیه، ج ۴، ص ۱۹۷.

۵. موثقه‌ی ۱ عبدالرحمن بن ابی عبدالله:

وَ عَنْهُ [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ أَكَلَتْ ذَبِيحَتُهُ وَإِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ جَازَتْ وَصِيَّتُهُ.^۲

عبدالرحمن بن ابی عبدالله از امام صادق عَلَيْهِ السَّلَامُ نقل می‌کند که حضرت فرمودند: هرگاه صبی قدش به پنج وجب رسید، ذبیحه‌ی او خورده می‌شود و هرگاه به ده سالگی رسید، وصیتش نافذ است.

روایت ششم^۳ و هفتم^۴ این باب نیز همین مضمون را دارند که «إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ جَازَتْ وَصِيَّتُهُ».

۱. سند شیخ طوسی رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به علی بن الحسن بن فضال به خاطر ابن عبدون و محمد بن زبیر ناتمام است، اما از آن‌جا که شیخ طوسی رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سند تمام به ابان بن عثمان الاحمر دارد، از طریق تعویض اسانید می‌توان سند روایت را تصحیح کرد. (احمدی)

✓ الفهرست (للشیخ الطوسی)، ص ۱۸:

أبان بن عثمان الأحمر البجلي أبو عبد الله مولاهم، أصله كوفي و كان يسكنها تارة و البصرة أخرى، و قد أخذ عنه أهلها، أبو عبيدة معمر بن المثنى و أبو عبد الله محمد بن سلام و أكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء و النسب و الأيام، و روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن موسى عليهما السلام و ما عرف من مصنفاته إلا كتابه الذي يجمع المبدأ و المبعث و المغازی و الوفاة و السقيفة و الردة، أخبرنا بهذه الكتب و هي كتاب واحد الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله جميعا عن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني، قال حدثنا أحمد [بن محمد بن سعيد قراءة عليه، و أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زرارة، قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر] عن أبان [الأحمر رحمه الله] قال علي بن الحسن بن فضال و حدثنا إسماعيل بن مهران قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر و محمد بن سعيد ابن أبي نصر جميعا عن أبان الأحمر، و أخبرنا أحمد بن عبدون، قال حدثنا علي بن محمد بن الزبير، قال حدثنا الحسن بن علي [علي بن الحسن بن فضال، و أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال قرأته علي ابن أبي غالب أحمد [بن محمد بن سليمان الزراري، قال حدثنا جد أبي و عم أبي محمد و علي ابنا سليمان عن علي بن الحسن بن فضال، و أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القمي و الحسين بن عبيد الله جميعا عن أحمد بن محمد بن [يحيى العطار، قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان، هذه رواية الكوفيين و هي رواية ابن فضال و من شاركه فيها من القميين، و هناك نسخة أخرى أنقص منها رواها القميون، أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر بن سفيان، قال حدثنا أحمد بن إدريس، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبان، و أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور العمي عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان، و له أصل، أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل محمد بن عبيد الله الشيباني عن أبي جعفر محمد بن جعفر بن بطنة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محسن بن أحمد عن أبان، و بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن [أحمد بن أبي نصر عن أبان كتاب المغازی.

۲. وسائل الشیعة، ج ۱۹، کتاب الوصایا، باب ۴۴، ح ۵ و تهذیب الاحکام، ج ۹، ص ۱۸۱.

۳. همان، ح ۶، ص ۳۶۳ و تهذیب الاحکام، ج ۹، ص ۱۸۱:

وَ [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ] عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْعُلَامِ ابْنِ عَشْرِ سِنِينَ يُوصَى قَالَ: إِذَا أَصَابَ مَوْضِعَ الْوَصِيَّةِ جَازَتْ.

۴. همان، ح ۷ و تهذیب الاحکام، ج ۹، ص ۱۸۲:

نظر مختار در مورد نفوذ وصیت صبی

بنابراین با توجه به این روایات متعدد که سند بعضی آن‌ها هم تمام است، دیگر جای رجوع به عمومات عدم نفوذ امر صبی نیست بلکه قائل به صحت وصیت صبی در صورتی که به ده سالگی رسیده باشد می‌شویم. بله، با توجه به بعضی روایات مذکور، قطعی است که وصیت صبی باید در [حد] معروف و از ثلث مالش باشد.

دو مطلب دیگر در مورد این روایات باقی می‌ماند؛ یکی این که روایت دوم این باب یعنی صحیح‌های ابی بصیر فرمود هرگاه غلام به هفت سالگی رسید، وصیت او در یسیر جایز است. عرض می‌کنیم اگر اعراض فقهاء از این روایت برای ما ثابت نشد، مطابق احتیاط است که با رضایت ورثه به وصیت صبی هفت ساله نسبت به شیء یسیر عمل شود.

مطلب دوم این که روایت اول این باب یعنی صحیح‌های محمد بن مسلم می‌فرماید وصیت صبی برای خویشاوندان نافذ است اما برای بیگانگان نافذ نیست (جَازَتْ وَصِيَّتُهُ لِذَوِي الْأَرْحَامِ وَلَمْ تَجْزُ لِلْغُرَبَاءِ) حال آیا این ذیل می‌تواند نفوذ وصیت صبی نسبت به غرباء را تخصیص بزند خصوصاً نسبت به اشیاء یسیر؟ عرض می‌کنیم التزام به تخصیص مشکل است و شاید مراد از «لم تجز للغرباء»، وصیت در غیر معروف باشد. به هر حال اگر صبی چنین وصیت کرد، احتیاط آن است که موصی له و وراثت مصالحه کنند و هیچ کدام بدون مصالحه تصرف در مال نکنند.

آیا إذن صبی به دخول در دار نافذ است؟

یکی دیگر از مسائلی که مرحوم شیخ انصاری از تذکری علامه رحمته الله نقل می‌کند این است که اگر صبی إذن دخول در دار داد، آیا بر این إذن اعتماد می‌شود یا نه؟ به تعبیر دیگر آیا إذن صبی، حرمت تصرف در مال غیر را رفع می‌کند و جواز تصرف به دخول برای مأذون را اثبات می‌کند یا نه؟ عبارت منقول از علامه رحمته الله در مکاسب چنین است:

وَ عَنْهُ [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ] عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ وَصِيَّةِ الْغُلَامِ هَلْ تَجُوزُ؟ قَالَ إِذَا كَانَ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ جَازَتْ وَصِيَّتُهُ.

۱. تذکرة الفقهاء (ط - الحديثة)، ج ۱۰، ص ۱۲:

و لو فتح الصبی الباب و أذن فی الدخول عن إذن أهل الدار أو أوصل هدیة إلى إنسان عن إذن المهدي، فالأقرب: الاعتماد، لتسامح السلف

فیه.

و لو فتح الصبی الباب و أذن فی الدخول علی أهل الدار، أو أدخل الهدیه إلى إنسان عن إذن

المهدی، فالأقرب الاعتماد؛ لتسامح السلف فیه.^۲

مرحوم علامه رحمته اللہ علیہ که قائل هستند صبیّ مسلوب العبارة است^۳، علی القاعده باید این جا هم بگویند إذن صبیّ فایده ای ندارد و کالعدم است، با این حال می فرماید: إذن صبیّ به دخول در دار، نافذ است؛ چراکه سلف در آن تسامح کرده اند (لتسامح السلف فیه).

عرض می کنیم ظاهر کلام مرحوم علامه قابل التزام نیست و تسامح سلف حجّتی برای ما ندارد؛ خصوصاً اگر مراد ایشان تسامح مطلق عقلاء باشد نه خصوص متشرعه.

اما حلّ مسأله این است که به نظر ما در این موارد اطمینان وجود دارد که صبیّ، از پیش خود إذن نمی دهد بلکه إذنی را که صاحب خانه داده نقل می کند. شاهد این مطلب آن است که اگر صبیّ، دختر بچه ای باشد که به سن بلوغ رسیده و مثلاً ده ساله باشد، تا زمانی که وثاقتش احراز نشود باز هم قولش حجّت نیست^۴، در حالی که مردم به إذن او اعتماد می کنند و داخل می شوند، پس معلوم می شود اعتماد به إذن او از جهت بلوغ نیست بلکه از این جهت است که اطمینان دارند خلاف نمی گوید. لذا اگر در مواردی اطمینان به قول صبیّ پیدا نشد، جواز دخول در دار وجود ندارد مگر این که احراز وثاقت آن طفل شود که در این صورت چون در سیره ی عقلاء به قول ثقه عمل می شود و ردعی از آن هم نرسیده، چنین سیره ای حجّت است.

آیا ایصال هدیه توسط صبیّ نافذ است؟

مسأله ی دیگری که مرحوم علامه رحمته اللہ علیہ ذکر کرده اند این است که اگر صبیّ، هدیه ای را از طرف بالغی برای

۱. و فی المصدر: «أوصل الهدیه».

۲. کتاب المکاسب، ج ۳، ص ۲۸۶.

۳. تذکره الفقهاء (ط - الحدیثه)، ج ۱۰، ص ۱۱:

یشترط فیهما البلوغ و العقل ، فلا تصحّ عبارة الصبی، سواء کان ممیزاً أو لا، أذن له الولیّ أو لا- و به قال الشافعی و أحمد فی إحدى الروایتین - لأنّ العقل لا یمکن الوقوف علی حدّه المنوط التصرف به، لخبائثه و تزايدہ ترایدا علی التدریج، فجعل الشارع له ضابطاً هو البلوغ، فلا یشیت له أحكام العقلاء قبل وجود المظنّة. و لأنّ الممیّز غیر مکلف، فأشبهه غیره.

۴. برخی هم گفته اند اگر کسی إخبار به نجاست، غصبی بودن چیزی و یا امثال آن کند، علاوه بر احراز وثاقت، باید عدالت او هم احراز شود. برخی هم فراتر رفته و گفته اند ضم عدل دیگر هم لازم است. ولی ما در بحث طهارت بیان کردیم که ظاهراً می توان قول ثقه را در این موارد حجّت دانست.

کسی بیاورد، مهدی‌الیه می‌تواند آن را قبول کرده و در آن تصرف کند؛ چراکه سلف در این مورد هم تسامح می‌کرده‌اند.

خدمت ایشان عرض می‌کنیم اگر مراد شما تسامح عقلایی است، این تسامح که بدون امضای شارع حجت نمی‌باشد و اگر تسامح متشرعه است، می‌گوییم لعل این تسامح وجه دیگری داشته باشد و آن این‌که:
اولاً: در این مورد معمولاً اطمینان حاصل می‌شود که صبی، هدیه را از طرف مهدی بالغ آورده است.

ثانیاً: در بحث معاطات بیان کردیم که اگر کسی چیزی را برای دیگری اباحه یا تملیک کند، به هر طریقی آن را به طرف برساند و تفهیم کند کافی است، ولو این‌که آن شیء را روی حیوان بگذارد و بفرستد. لذا اگر صبی هم آن شیء را ببرد و فقط وسیله‌ای برای ایصال آن باشد، کافی می‌باشد. در ما نحن فیه و بحث هدیه هم می‌توان گفت مهدی با ارسال هدیه توسط صبی، إنشاء عقد هبه می‌کند و وقتی مهدی‌الیه قبول می‌کند، این عقد بین او و مهدی بالغ انجام می‌شود و صبی فقط وسیله‌ای برای ایصال هدیه است.^۱

پس جواز ایصال هدیه توسط صبی، شاهد بر مسلوب العبارة نبودن او در این‌گونه موارد نیست تا تخصیصاً از تحت عمومات عدم نفوذ امر صبی خارج شده باشد، بلکه تخصیصاً خارج شده است. لذا اگر در جایی مهدی‌الیه شک کند که آیا مهدی هدیه را برای او فرستاده یا نه، نمی‌تواند در آن تصرف کند، مگر در صورتی که احراز وثاقت صبی کند.

والحمد لله رب العالمین

جواد احمدی

۱. فرق اباحه با هدیه این است که در اباحه، شیء ملک مبیح باقی می‌ماند و در عین حال برای مباح‌له جایز است در آن تصرف کرده و استفاده کند، اما در اهداء، شیء به سبب إنشاء مهدی و قبول مهدی‌الیه، به ملک او منتقل می‌شود.